

## العلاجات النفسية في ضوء مدرسة التحليل النفسي الكلاسيكي والحديث

### الإطار العلاجي:

#### 1- ماهيته شروطه:

نقصد بالإطار العلاجي العقد العلاجي بين المعالج والمتعالج اثناء اتفاقهما في الدخول في علاقة علاجية، وهذا يجب ان يحدد منذ المقابلات الاولى وان يكون واضح القواعد لضبط العقد، ويناقش بكل مرونة دون غموض مع المتعالج، وهذه القواعد العلاجية يمكن ان توظف نفسها في العلاجات غير التحليلية والمسماة تحت اسم "التكفلات النفسية" وذلك لتجنب مخاطر العلاج، وتلخص اهم عناصر الإطار العلاجي التحليلي وفقا لكتابة بيرون كالاتي:

● **الاتفاق على الوقت والتكلفة:** المبدأ هنا ان يحترم كلا من المعالج والمتعالج الحجم الساعي للعلاج المتفق عليه، فقد كان الجلسات عند فرويد تتراوح ساعة كاملة، أما حاليا العلاجات التقليدية سريرية لاسيما في فرنسا تتراوح بين 45 دقيقة، اما الجلسات مع الاطفال بالأخص المضطربين منهم اختزلت الى نصف ساعة.

اما التكلفة او الثمنية فهي مهمة جدا في العلاج: يجب ايضا ان تكون باتفاق مشترك بين المعالج والمتعالج، كما يمكن ان تكون بتكلفه رمزية اثناء انتماء المتعالج الى أحد المؤسسات الحكومية، او ان تكون ضمن مصادر مساعدة الاجتماعية، ولكن على المعالج ان يوضح للمتعالج انه يتقاضى مصاريف العلاج من الحكومة حتى لا يعزز مشاعر الذنب لدى المتعالج، كذلك على المتعالج دفع تكلفه الحصة التي غاب عنها دون ان يخبر معالجه الذي ينتظر قدومه.

● **قاعده "تقول كل شيء ولا تفعل شيء"** اي تعزيز التلقائية التعبيرية، وان يكون هناك تحفظ في الافعال مثلا التحية المصافحة، التقبيل، وهذا حفاظا للحدود المهنية.

● **احترام السرية:** الا في ثلاث نقاط: كالمناقشة مع فريق العمل في الحالات الصعبة او الحصص الاستشرافية وعرضها على معالج خبير أو من خلال النشر العلمي لإثراء المجال المعرفي والعيادي، مع عدم ذكر اسم ولقب الحالة وتفاصيلها التي تجعلها قابلة للتعرف عليها.

● **التحفظ على المعطيات الشخصية للمعالج:** اي المعلومات التي تخص حياة المعالج كمعتقداته الشخصية والسياسية والدينية.

● **أخذ بعين الاعتبار المطبات في العلاقة العلاجية:** كما نعلم ان هدفنا هو المساعدة وتخفيف المعاناة وايصال الشخص ل"الحرية شخصية"، وكذلك تحليل "الطلب" الصريح المباشر الذي يكون بطلب المساعدة لفائدة شخص آخر هذا يخص حالة الاطفال اين يصاغ الطلب من طرف الأب، الأم، المعلم، طبيب ...

الا انه يمكن ان يحدث مطبات اثناء الجلسات العيادية من بينها:

✚ **محاولة الشعور بالفوقية** وهو الموقف الذي قد نشهده اكثر عند المختص المبتدئ الفخور بكونه يمتهن مجالا صعبا، ما يرافقه من عجرفة المعالج وحتى نوع من الاحتقار للآخر يقود الى التلاعب بالحالة تحت شعار هذا لصالحه.

✚ **لذه التحكم او تسلط على المتعالج** والتأثير عليه او الوضعية التي تحيله الى وضعيه الطفل.

✚ **المحاولة البيداغوجية** وهو محاوله ان نكون لعملائنا المعلم الجيد او الاب الجيد فهو لا يحتاج الى معلمين اخرين في حياته بقدر ما يحتاج الى الاصغاء .

✚ **التبشير** وهو محاوله المعالج ان يفرض نظامه القيمي الاخلاقي او السياسي او الديني والذي يجب ان نحذر ونميز بين القيم العامة لكافة الناس والقيم الذاتية بالخيارات الشخصية.

✚ **النصائح:** علينا قدر الامكان ان نبتعد عن النصائح.

✚ **الاغراء** علينا ان نحافظ قدر الامكان على وضعيتنا المهنية، إن هذه الاغراءات التي تظهر خلال الجلسات لا تتوجه فعليا اليك كمتعالج او كطرف مباشر في إطار التحويل، اي هو ما ينقله العميل على شخص المعالج الذي يتجه اليه ولكنه يوجهه الى شخص اخر .

✚ **الوضعية الاصلاحية** تتجم عن كل الوضعيات السابقة نحن نحب ان نشعر اننا طبيون امام شخص يعاني وتعرض للأذى من طرف الاخرين، الفكرة الكامنة ان هؤلاء الناس اذوك اما انا فسأصلح هذا الاذى لأنني أحسن منهم. وهذا ايضا من بين الاخطاء الشائعة التي يرتكبها الاخصائي النفساني.

2- المقابلات التمهيدية في العلاج التحليلي الكلاسيكي: والتي تهدف لتوضيح طبيعة الطلب ومناقشة اثر علاج تحليلي سابق، وهذا لتوطيد التواصل حتى يمهد التداعيات الحرة لاحقا، وهذا ما يسمى حاليا بعملية التواصل.

3- المقابلات وجها لوجه في العلاج المستوحى من التحليلية: فهو يعتمد على المقابلات بطريقه المواجهة وجها لوجهك عمل اساسي للتسيير ديناميت الجلسات العلاجية وعلى خلاف التقليدية والإطار الاصلي للعلاج التحليلي الذي يعتمد على الاريكة ويكون العميل مستلقي والمحلل وراءه امام راسه.

كما يمكننا الاشارة الى انا عدد الجلسات يزداد في العلاج الكلاسيكي ونقل الجلسات في التحليلي الحديث او ذو المنحى التحليلي، يكون ذلك بمعدل جلسة واحدة اى اثنان على الاكثر في الاسبوع هذا ما يجعل المتعالج يخفض من النزعة النكوصية التي هي طبيعة اي علاج نفسي، على عكس تكاثف الجلسات التحليلية في العلاج الكلاسيكي التي تشجع النكوص الى حد اقامه العصاب التحويلي.

#### 4- متى يصبح العلاج المستوحى من التحليلية ضروريا:

سنتناول هنا اهم الحالات التي تجعل من التحليل المستوحى من الفريديه ضروري علاجيه وليس اختيارا:

✚ حالات الحرمان العاطفي والهجر لما يسودها من مشاعر خوف من الهجر وفقدان الامن العاطفي

✚ الحالات التي لم تمر الى الرمزية عبر اللغة كونهم اطفال صغار كانوا يعانون من اضطرابات نقص او اضطرابات حادة في الشخصية.

✚ الحالات التي يسودها التواصل البدائي كما عند المراهقين، والمرور الى الفعل الخطر، المضادين الاجتماعيين، الحالات الانتحارية، الحالات الذهانية الحالات السيكوسوماتية.